

## ٧٢- التعليق على تفسير أبي المظفر السمعاني | سورة البقرة (٣٥٢-

٢٢/٣/٦٤٤١ | ٠٦٢

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والاف من الهجرة - 00:00:14

كتاب من بين ايدينا هو تفسير المظفر السمعاني ولا زلنا في سورة البقرة ونواصل ما توقفنا عنده بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمؤلف وللسامعين - 00:00:30

المسلمين اجمعين الموسم العلمي رحمه الله تعالى قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض هذه الآية في بيان هذه الآية في بيان فضل الرسل بعضهم على بعض - 00:00:55

مع استوائهم في اصل الرسالة وقوله منهم من كلم الله يعني موسى وقوله ورفع بعضهم درجات يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال الزجاج ما اوتي نبي اية الا اوتي نبيه الا اوتي نبينا مثل تلك الآية - 00:01:15

وقد اوتي انشقاق القمر وحنين الجذع وكلام الشجر ونبع الماء من بين الاصابع والقرآن العظيم وبعث الى وبعث الى الاحمر والاسود وغيره من الانبياء بعث الى قوم مخصوصين. وقوله واتيونا عيسى ابن مريم البيئات وايدناه بروح القدس قد سبق ذكره - 00:01:31

وقوله ولو شاء الله ما قد قتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيئات هذا دليل على القدريّة حيث احوالوا الاقتتال على المشيئة وقوله لا ولكن ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر - 00:01:55

منهم من تقبل الله عليهم فامنوا ومنهم من خذله الله فكفر. وقوله ولو شاء الله ما اقتتلوا اعاده ثانيا تأكيداً. وقوله ولكن الله يفعل ما يريد ظاهر المال قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم. قال الصديق اراد به الزكاة المفروضة. وقال غيره اراد به الانفاق في سبيل الله. وقوله - 00:02:10

من قبل ان يأتي يوم يعني يوم القيامة وقوله لا بيع فيه لا فدية فيه وسماها بيعا لان لان في الفدية شراء نفسه وقوله ولا خله ان قال قائل قد نفى الخلّة ها هنا في في القيامة وقد قال في اية اخرى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عاديوك فاثبت الخلّة وقيل - 00:02:32

تقديره الاخلاء في الدنيا بعضهم لبعض عدوهم يوم القيامة وانما قال ولا خلّة ولا شفاعّة. وذلك ان الكفار كانوا يقولون ان الملائكة اخلائنا والاصنام شفاعونا فقال لا تنفع ولا شفاعتهم - 00:03:01

وقوله والكاferون وهم الظالمون ظاهر المعنى قوله تعالى الله لا اله الا هو ذكره مبالغة في الثناء وهم مثل قولهم لا كريم الا فلان ابلغ من قولهم فلان كريم وقوله الحي القيوم قرأ عمر - 00:03:19

القيام وقرأ علقمة القيم والمعروف القيوم الحي هو الباقي الدائم على الابد وهو من الحياة والحياة صفة الله تعالى واما القيوم قيل هو القائم على كل احد بتدبيره في الدنيا وقيل هو القائم على كل نفس بما اكتسبت الانجازات في الآخرين - 00:03:39

وقيل هو القائم بالامور وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم. قال المفضل الطبري الزنة في الرأس والنوم في القلب فالسنة اول النوم وهو النعاس. ومن من فرق بين السمة والنعاس فقال - 00:03:58

السنة في الرأس والنعاس في العين والنوم في القلب. والنوم غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع من المعرفة بالاشياء وفي الاخبار ان موسى عليه السلام قال يا رب نوم فاوحى الله اليه يا موسى انظر ما تقول - [00:04:15](#)

قارورتين فاخذهما بيديه فالقى الله عليه نومة فوقع احدهما على الاخرى فانكسرتا. قال الله تعالى لو كان لي نوم ما قامت يا رب قوله له ما في السماوات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ لانهم زعموا ان الملائكة والاصنام يشفعون لهم. فقال من ذا الذي - [00:04:33](#)

يمكنها الشاة الا برضاء وقوله يعلم ما بين ايديهم يعني الاخرة وما خلفهم يعني الدنيا وقيل ما بين ايديهم ما قدموا وما خلفهم ما خلفوا وقوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. الاحاطة العلم بالشئ بجميع جهاته وانواعه - [00:04:56](#)

ومعناه ولا يحيطون بشيء من علم الغنم الا بما شاء. يعني الا بما اخبر به الرسل ومثل قوله في سورة الجن فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول - [00:05:19](#)

وقوله وسع كرسيه السماوات والارض قرأ يعقوب الحضرمي وسع الكرسي والسماوات والارض والمعروف هو الاول اختلف في واختلفوا في الكرسي قال الحسن هو العرش نفسه. وقال ابو هريرة الكرسي موضع موضوع قدام العرش - [00:05:34](#)

ومعنى قوله وسع كرسيه السماوات والارض اي سعته مثل سعة السماوات والارض واوسع منه هو ظاهر في القراءة الحضرمي وفي الاخبار ان السماوات والارض في جنب الكرسي كحلقة في فلاء. والكرسي في جنب العرش كحلقة في فناء - [00:05:56](#)

وفي رواية عطاء وفي رواية عطاء عن ابن باز ان السماوات والارض في جنب الكرسي كدراهم سبعة كدراهم سبعة على الترس وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه اراد علمه ومثله قول الشاعر - [00:06:19](#)

ما لي بامرك الكرسي اكاثبه ولا بكرسيه علم الله مخلوق ومعناه العلم وقيل هو ملكه وسلطانه. قال الزجاج وفي الجملة هو امر عظيم يدل على كمال قدرته وقوله ولا ولا يؤوده حفظهما - [00:06:40](#)

الا وراجع الى الله تعالى يعني لا يثقل عليه حفظ السماوات والارض وقيل هو راجع الى الكرسي وقيل على هذا وقيل على هذا ان الكرسي ان الكرسي تحت الارض كالعرش فوق السماء - [00:07:03](#)

تحت الارض كالعرش فوق السماوات والسماء والسماوات والارض والسماوات والارض على الكرسي وقيل معلقة بالكرسي ولا يؤوده اي لا يفقد على الكرسي حفظ السماوات والارض وهو العلي العظيم يعني العلي المتعالي عن عن الاشياء والانداد. وقيل العلي بالملكة - [00:07:18](#)

العظيم الكبير وقد ورد في فضل اية الكرسي اخبار منها ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لبيتك اي اية اعظم في القرآن فقال اية الكرسي فقال عليه السلام ليهنك العلم ليهنك العلم ابا المنذر - [00:07:55](#)

قوله لا اكراه في الدين قيل سبب نزول الاية ان المرأة من اهل المدينة كان لا يعيش لها ولد كانت تندرت وتقول ان عاش لي ولد لاهودنه فاذا عاش لها ولد جعلته بين اليهود فلما جاء الاسلام واجلى رسول - [00:08:15](#)

صلى الله عليه وسلم بني بني النضير الى الشام بقي بينهم عدد اولاد الانصار قد هودوا فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم باستردادهم نزلت الاية لا اكراه في الدين - [00:08:35](#)

فمن شاء منهم ان يدخل ان يدخل في الاسلام فليدخل ومن لم يشأ فلا اكراه فيه قال الشعبي هذا في اهل الكتاب لا يجبرون على الاسلام اذا بذلوا الجزية. وفيه قول ثالث - [00:08:56](#)

انه كان في الابتدائي ثم صار منسوخا بآية الكتاب وقوله قد تبين الرشد من الغيب اي الحق من الباطل والايمان من الكفر وقوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله الطاغوت هو الشيطان وينطلق على الواحد والعدد - [00:09:10](#)

وقيل كل ما يعبد من دون الله هو طاغوت واما الطاغوت في قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت هو كعب ابن الاشرف وقوله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها العروة الكوز والدلو - [00:09:27](#)

والمراد ها هنا بالعروة الوسطى العقد الوثيق المحكم في الدين. قال ابن عباس اراد به كلمة لا اله الا الله. قال مجاهد اراد به الاسلام

00:09:48 وقيل هو القرآن ومعنى فقد تمسك

تمسك في تمسك بتمسك ممكن والله ما ادري ما تضحك لي فقد تمسك عندي انا فقد تمسك بتمسك نعم عندي كذلك معناها قال رحمه الله تعالى قوله تعالى لا انفصام لها اي لا انقطاع لها - 00:10:02

والله سميع والله سميع بدعائك اياه الى الاسلام عليم بحرصك على اهل الاسلام قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يعني القيم عليه بالنصر والمعونة والمثوبة وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور. يعني من الكفر الى الاسلام وانما سمي الكفر ظلمات لان طريق الكفر مشتبه ملتبس - 00:10:44

وانما سمى الاسلام نورا لان طريقه بين وواضح. وقوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اي من الاسلام فان قال قائل كيف يخرجونهم من الاسلام ولم يدخلوا فيه؟ قيل هو في قوم من المرتدين خاصة وقيل هو على العموم وذلك انه - 00:11:11

ولما عدلوا لما عدلوا وصرفوا عن الاسلام فكأنهم اخرجوا عنه يقول الرجل لغيره اخرجتني عن صلتك اي لم تعطني ولم تصلي وقوله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ظاهر المعنى. طيب بارك الله فيك - 00:11:31

هذي بداية الجزء الثالث من من القرآن وهو قول الله سبحانه وتعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم والمناسبة ان الله سبحانه وتعالى لما ذكر يعني بعض بعض بني بعض انبياء بني اسرائيل - 00:11:52

في قوله تعالى الم تر عين الذين اه في الم ترى الى الذين المتر الى الملاً المتر الى الملاً من بني اسرائيل اذ قال نبي لهم ذكر الله نبيهم الذي طلبوا منه الجهاد - [00:12:10](#)

وذكر ايضا داوود عليه السلام اختار الله الملك والحكمة او اتاه الله ملكه النبوة ذكرت طائفة من الرسل وان هؤلاء الرسل قد فضل الله بعضهم على بعض يعني الله فضل اشياء كثيرة - [00:12:29](#)

تفضل الرسل وتفضل الكتب بعضها على بعض وتفضل الملائكة بعضها على بعض وتفضل حتى الاراضي مكة افضل البقاع والشهور رمضان والليالي القدر هذه سنة الله في تفضيل بعض الاشياء على بعض - 00:12:46

يقول المؤلف هنا فضل الله بعضهم على بعض في بعض المزايا لكنه متفقون جميعا على اصل الرسالة وهي الدعوة اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ثم ذكر سبحانه وتعالى بعض وجوه التفضيل - 00:13:08

وقال موسى هو كليم الله فضله الله بان كلمه مباشرة بخلاف الانبياء الاخرين انه يكلمهم بواسطة ادم فكلمه مباشرة هو محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال الزجاج فيه ما اوتي احد من الانبياء الا وقد اعطي نبي اعطي نبينا محمد - 00:13:24

مثلا يقول منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات المقصود بمن رفع بالدرجات عليهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يعني اعطي من المزايا والدرجات والافضلية على غيره. فهو افضل الانبياء على الاطلاق - [00:13:46](#)

وخير الرسل. طيب يقول وايتينا موسى يعني ذكر الان وايتينا عيسى ذكر الله موسى بانه كلمه وعيسى وهؤلاء من اولي العزم وايتينا عيسى ابن مريم البيئات وايدناه بروح القدس هذه مرت الاية - 00:14:09

في قوله تعالى وايتينا موسى وايتينا عيسى بالامور البينات وايدناه بروح القدس. افكلما جاءكم؟ يقول مرة وهذا يبين لنا ان منهج السمعاني ان الايات التي اذا مرت لا يعيد تفسيرها - [00:14:32](#)

يقول ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات يقول هذا دليل على القدرية دليل على القدرية من هم القدرية حيث احوالوا الاقتتال على المشيئة - 00:14:49

القدرية هم الذين يقولون ان الانسان هو الذي يقدر فعله. والله لا يقدر يعني يثبتون المشيئة للانسان وينفون المشيئة عن الله. يقول الله لا يشاء الايمان ولا يشاء الكفر. الانسان هو الذي يختار لنفسه الايمان ويختار لنفسه الكفر - [00:15:10](#)

وحجة في ذلك يقول لو ان الله هو الذي يقدر المعاصي والكفر على الانسان كيف يقدرها عليه ثم يعذبها ثم يعذب بها هذا ما ما يمكن فهذا سبب والقدرية يدخل في ام المعتزلة - 00:15:30

وطوائف اخرى ما وجه الرد قالوا لاقتتال هذا شيء اراده الله لو شاء الله ما اقتتلوا لكن الله اراد ان يقتتلوا فاقتتلوا اذا هو هي مشيئة الله مشيئة الله وهو يقول هنا هذا دليل يعني رد على القدرية - [00:15:49](#)

حيث احوالوا لاقتتال على مشيئة العبد قالوا العبد هو الذي يشاء والله يقول لو شاء الله فرد الله هنا يعني فيه رد على القدرية لكن الجواب زين هو ان نقول ان الله سبحانه وتعالى له مشيئة - [00:16:10](#)

لا ننفي المشيئة عن الله وكذلك الانسان له مشيئة لا ننفي المشيئة على الانسان وكل منهما له ما شاء وما تشاؤون الا ان يشاء الله وماشي اية الله فوق مشيئتهم. ولا يمكن للانسان ان يشاء شيئا الا اذا اراده الله وشاءه الله. فانت لك مشيئة - [00:16:29](#)

يعني ان هديناه السبيل اما شاكرنا واما كفورا. انت امامك الطريق ان شئت تهتدي فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليه انت امامك الطريق ان شئت يعني كل ميسر لما خلق له. ان شئت تهتدي تبحث عن هداية وجدتها. وان اردت الفساد وان اردت الكفر والطغيان. والضلال وجدته - [00:16:49](#)

ولا يمكن ان تفعل شيئا الا اذا اراده الله. لان ليس لك انت من الامر شيء. الامر بيد الله. والمشيئة لله فلا تعارض بين مشيئة الله بمشيئة الانسان ولا ندخل في عقليات المعتزلة القدرية يقولون هذا لماذا كذا ولماذا كذا يعللون ويدخلون العقد وانما نقول الله - [00:17:12](#)

لنفسه المشيئة في ايات كثيرة وما تشاؤون الا ان يشاء الله ولو شاء الله ما اقتتلا اثبت نفسه المشيئة واثبت للناس مشيئة وارادة فلا اتعارض بينهما يقول ولكن اختلفوا فمنهم - [00:17:36](#)

من امنوا منهم من كفر يقول هؤلاء الذين كانوا في زمن عيسى اختلفوا في قبول دعوة عيسى والايامن به او كفره هو الكفر به. لا اختلف فمنهم من امن ومنهم من كفر - [00:17:57](#)

يقول المؤلف هنا منهم من تفضل عليه الله بالايامن فامن يعني من اراد الله له الهداية لما بحث عنها وتسبب في الدخول في هداية الله. يسر الله له الهداية - [00:18:16](#)

اعرض وكذب واستكبر خذله الله هذي ما فيها تعارض ولو شاء الله ما اقتتلوا. هذا رد اخر على قدميه اعادة وثانيا تأكيدا وقوله ولو ولكن الله يفعل ما يريد ولو شاء الله ما اقتتلوا وما فعلوا ما ما كان هذا الا بامر من الله - [00:18:34](#)

اراد الله ابتلائهم بالاقتتال الله يفعل ما يريد مما يشاء الله سبحانه بحكمته يقول سبحانه وتعالى هنا يا ايها الذين امنوا انفقوا لما بين يعني تفضيل الانبياء بعضهم على بعض - [00:18:59](#)

ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم وانه خير الرسل وان دينه خير الاديان بين امر المؤمنين بالانفاق في سبيل الله. لماذا الانفاق في سبيل الله من من اقوى اسباب يعني التوفيق في اليوم الاخر - [00:19:25](#)

وتسهيل الحساب وان الانسان في ظل صدقته يوم القيامة فمن كان عنده ايمان فايما انه يصدق ان ينفق في سبيل الله قال من قبل ان يأتي يوما وهو يوم القيامة ثم تحدث - [00:19:43](#)

على الدنيا واقتتالهم بعضهم البعض اشار الى الآخرة وامر الآخرة ما مراد الانفاق هنا يا ايها الذين امنوا انفقوا هذه الآية مدنية وفي المدينة فرضت الزكاة والنفقة والصدقة الصدقة شرعت - [00:20:03](#)

طيب ما المراد بها؟ هل هي زكاة النفقة العامة الانفاق على الزوجة والاولاد والاباء والاقارب اول مرة تجيها الصدقة على الفقراء والمساكين يعني الآية محتملة. يعني السد يرى انها زكاة - [00:20:24](#)

واغير انها الانفاق والذي يظهر والله اعلم ان الانفاق مطلقا تدخل فيه الزكاة والنفقة الواجبة والنفقة المستحبة والصدقات. انفقوا مما رزقناكم لان اخراج الزكاة والانفاق على من تجب لهم النفقة - [00:20:45](#)

والصدقات بشكل عام هذي كلها الله امر بها وانفقوا ما رزقناكم وهذه التي تنفع الانسان في الآخرة ومن قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاء يقول لا يعني لا فدية. لماذا؟ لان الانسان يريد ان يشتري نفسه - [00:21:09](#)

يشترى يدفع يدفع اموالا ليخلص نفسه من النار فاذا اراد ان يشتري نفسه لابد ان يكون هناك بيع لان البيع سابق للشراء فيقدم الفدية الله اخبر انه لا بيع ولا فدية ولا شيء يستطيع ان يخلص نفسه ما في الا اعمال صالحة - [00:21:32](#)

ونقول المراد بالخلة هنا الخلة والمحبة. الخلة هي أعلى درجات المحبة الاخلاء يعني المتحابين فنفى الله عنهم يقول ما في هذا اليوم الشيخ خلة الا المتقين قال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض ان عدوا الا المتقين - [00:21:51](#)

وخلة المتقين ومحبة المتقين بعضهم بعض هذه باقية لانها لله اما الخلة التي في الدنيا بعضهم لبعض فهي تنقلب عداوة وليس هناك خلة ولا شفاعة كذلك لا شفاعة للكفار. اما الشفاعة للمؤمنين فهي موجودة - [00:22:12](#)

يعني الله اثبت الشفاعة اثبت الشفاعة في هذا اليوم للمؤمنين قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى فاثبت الله الشفاء اه طيب في آيات كثيرة تثبت ان هناك شفاعة شفاعة الانبياء وشفاعة - [00:22:34](#)

الصالحين وشفاعة الملائكة وغيرهم لكن الكفار لا لا تصح لهم الشفاعة لا تصح ولا تجوز ولا ولا يمكنون من شفائها قال تعالى ولا تنفعهم شفاعة الشافعين قال والكافرون هم الظالمون - [00:22:58](#)

يقول بعض السلف الحمد لله ان الله قال الكافرون هم الظالمون ولم يقل والظالمون هم الكافرون. لو قال الظالمون هم الكافرون لكفر الكثير والكثير من الناس ليس هناك احد الا وقد ضرب نفسه - [00:23:18](#)

اه الحمد لله الذي قال ان الكافر هو الظاهر لو قال الظالم هو الكافر لو وقع الكثير في الكفر بعد هذا البيان وهذه يعني الاشارة الى اليوم الاخر والصدقة والائفاق الذي ينتفع به الانسان - [00:23:34](#)

جاءت اية الكرسي بعد ذلك واية الكرسي هي مثل ما جاء هنا وذكر في حديث ابي انها اعظم اية في كتاب الله لماذا؟ لاشتمالها على صفات الله وعلى التوحيد على انواع التوحيد الثلاثة - [00:23:55](#)

توحيد الالهية هو توحيد العبادة وافراد الله بعباده لا اله الا الله وتوحيد الربوبية توحيد الربوبية يعني فيه آيات في نفس الالهية فيها ما يدل على انه هو الرب - [00:24:13](#)

لان قوله له ما في السماوات المالك السماوات الذي المرابي وغيرها تدل على انه هو الرب سبحانه. هو الرب واما توحيد الاسماء والصفات فكثير الله والاله الحي القيوم الله العلي العظيم هذه التوحيد الاسماء والصفات - [00:24:35](#)

وهي مشتملة مشتملة على على على افراد الله بالخلق والتدبير والعبادة والالهية كل هذي الامور. طيب وفضائل السوء الاله الكرسي كثيرة ومن اعظمها من فضائل يعني ان من قرأها دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين دخول الجنة الا الموت - [00:25:03](#)

وجاء في فضائلها ان من قرأها عند النوم لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان فضائلها كثيرة طيب يقول هنا الله لا اله الا هو يقول هذا ذكره مبالغة في الثناء - [00:25:26](#)

يعني يقصد الناس صيغة الحصر لا اله الا هو لا معبود بحق الا هو. يقول هذا مبالغة في الثناء مثل ما تقول لا كريم الا فلان يقول الله لا اله الا هو شف به اسم الله - [00:25:46](#)

واسم الاله اسمعوا وكلها تدل على انه منفرد بالالهية والعبادة ثم قال الحي القيوم يقول الحي الذي لا يموت الحي والخلق والناس كلهم والجن والانس يموتون وصفة الحياة له وهو الحي - [00:26:04](#)

القيوم القائم يقول هنا القيوم هو القائم على كل نفس بما كسبت ونقول نحن القيوم له معنيان المعنى الاول انه قائم بنفسه لا يحتاج الى غيره سبحانه قائم بنفسه لا يحتاج الى غيره - [00:26:27](#)

وقائم على غيره بما يحتاج اليه هذا الانسان وهذا المخلوق والله عز وجل يقول من هو قائم على كل نفس وقيوم بمعنى قائم هو بنفسه لا يحتاج الى احد من خلقه - [00:26:49](#)

شوف الحي وقيوم يقابلها ماذا فاذا كان حي ولا يموت النوم هو الموتة الصغرى وهو حي قائم آياته طيب يقول المؤلف هنا ما معنى هي تكون في الرأس والنوم في القلب - [00:27:12](#)

او السنة اول النوم وهو النعاس النعاس بداية النوم وكذلك الشنا هو استغراق في النوم يقول له ما في السماوات وما في الارض لما سبحانه وتعالى اسماءه وصفاته وانه نفى عنه يعني اثبت ثم نفى - [00:27:45](#)

لا تأخذ سنة ولا نوم واذا نفى سبحانه وتعالى مدح لانه يفيد الاثبات اذا كان لي لا تأخذ سنة ولا نوم فانه حي قيوم ثم ذكر ساعة ملكه



قال لهما في السماوات وما في الارض - 00:28:14

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. اي لا احد يشفع لا احد يستطيع ان يشفع عنده الا ان يأذن سبحانه وتعالى له يعني ان يأمن ويرضى يعني لابد من في الشفاعة من امرين شرطين - 00:28:32

الاذن للشافع والرضا عن المشفوع يقول هنا من ذا الذي هذا استفهام استفهام بمعنى النفي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه ثم بين سعة علمه فقال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ويعلم فعل مضارع يفيد الاستمرار - 00:28:55

ما بين ايديهم قال من امور الآخرة وما خلفهم من امور الدنيا او ما بين ايديهم مما قدموه. وما خلفهم مما تركوه وراءهم كلها معاني متقاربة ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - 00:29:20

يقول لا يحيطون لا يستطيع احد ان يحيط بعلمه لا يستطيع انسان ان يحيط بعلم الله سبحانه وتعالى ويعلم بجميع جهات وانواعه معناه لا يحيطون بشيء من علم الغيب الا بما شاء - 00:29:38

الا اذا اراد الله ذلك بمعنى الا ما الا ما يرتضى من رسوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصد قال وسع كرسي السماوات والارض مؤلف ذكر عدة اقوال في الكرسي - 00:29:53

ولعل الاقرب منها ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه ان الكرسي موضع القدمين. هذا باختصار والكرسي اوسع من السماوات والارض السماوات السبع يعني سبعة دراهم القيت في فلاة. بالنسبة للكرسي - 00:30:10

والكرسي بالنسبة للعرش يعني درهم القي في فلاس كرسي قد وسع السماوات والارض هذا هو الصحيح وهو الاقرب والله اعلم لا يؤده حفظهما يعني لا يعجزه سبحانه ولا يكلس ولا يكرثه سبحانه وتعالى - 00:30:28

ولا يشق عليه ان يسعى حفظ السماوات والارض بيد الله لا يعجزه ذلك هذا هذا معناه وهو الصحيح ان الظمير يعود الى الله لا يعود الى الكرسي ولا الى غيره - 00:30:57

الصحيح انه يعود لماذا؟ لان ضمان كل عين الله ولا يؤود ولا يؤوده حفظهما قبلها قال وسع الكرسي اي كرسي الله. كرسيه الضمير يعود الى الله وقال بعدها وهو العليم هو الله العليم فدل على ان الضمائر كلها تعود الى الله - 00:31:17

قال بعدها لا اكراه في الدين لما بين التوحيد والعقيدة والتي هي اصل الشريعة والتوحيد والدخول والايمان. قال بعدها لا اكراه في الدين ما معناها؟ هو ذكر سبب النزول الله اعلم يعني قد يكون صحيح - 00:31:42

وذكر توجيهات في معنى لا اكراه في الدين اقربها يعني الذي عليه المحققون من اهل التفسير انه لا اكراه في الدين يعني معناها ان الدين قد اتضح وبان وظهر يعني قد تبين الرشد من الغيب. يعني دين الاسلام الان ظاهر بمعالمه - 00:32:01

الانسان لا يكره في دين الله لان الدين واضح ما ما يستطيع نلزمه بقوة لان امامه الدين واضح الا من عاد وكفر فيلزم بالسيء من وضحت له الدين فالدين واضح - 00:32:22

فكيف يكره الدين قد اتضح وظهر الاسلام الا من الا من يعني عاند وبقي على كفره يقول ما ما هو الرشد؟ وما هو الغي يقول هو الغي الباطل الايمان والكفر - 00:32:39

او الاسلام والكفر كله متطالب به فسر لك الرشد من الغيب. قال من يكفر بالطاغوت هذا هو الرشد من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله هذا الذي حقق وترك الغيب. الغي الضلالة - 00:33:00

يقول هنا ما هو الطاغوت الطاغوت كل من عبد من دون الله وهو راضي ورأس الطواغيت يعني كثيرة ورؤوسها خمسة اولها ابليس لعنه الله فاذا اطلق الطاغوت في القرآن ابليس - 00:33:20

وهو سبب كل طغيان ما المراد بعلم العروض الوثقى؟ قال هي كلمة التوحيد كما نقله عن ابن عباس ومجاهد وغيره طيب لما تتكلم عن الاسلام واهل الاسلام ومن هم؟ بين فضل هذا الاسلام وفضل الله عليهم بانه هو وليهم. والمراد الولاية هنا - 00:33:40

الولاية الخاصة وهو لاية النصر كما فسر المؤلف والمعونة والمثوبة ولي الله ولي الذين آمنوا قال يخرجوا من الظلمات الى النور. هذا هو الاصل ان الله يتولاهم ويخرجهم من ظلمات الكفر - 00:34:08

والضلال والمعاصي قد يأتيك سائل يسألك يقول لك طيب في ناس ما دخلوا في الكفر والضلال ونقول يخرجوا يخرجهم يعني العبارة عامة يعني لا تلزم كل شخص واني على وجه العموم - [00:34:25](#)

هذا امر الامر الثاني انهم يخرجهم من ظلمات الجهل لان الانسان يولد جاهلا ويتعلم ظلمات الضلال قد يضل قد يعصي وغيره. فالله تولاه بان يحفظه ويسلمه ويقابل هؤلاء الكفار الذين - [00:34:44](#)

يتولاهم الطاغوت والشيطان ويخرجونهم من النور الى الظلمات من نور التوحيد والطاعة والفترة الى ظلمات الكفر طيب نواصل آآ تفضل قال رحمه الله تعالى قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه معناه هل انتهى اليك خبر الذي حاج ابراهيم - [00:35:10](#)

اول من تجبر في الارض المجادلة ثم بين المحاجة في سياق الاية قوله ان اتاه الله الملك اي كانت تلك المحاجة كانت تلك المحاجة بالربوبية من نظر الملك وطغيانه وقوله تعالى اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت - [00:35:37](#)

وفي قصص ان الناس قحطوا على عهد نمrod وكانوا يمتارون من عنده الطعام وكان اذا اتاه الرجل في طلب الطعام يسأله من ربك؟ فاذا قال انت باع منه الطعام فجاء اليه ابراهيم فيمن جاء - [00:36:04](#)

الطعام المرور من ربك؟ قال ربي الذي يحيي ويميت فاشغل تنصرف عنه ابراهيم ومر بكثير من الرمل فلما منه الجواليق تطيبا لقلوب اهله فلما بلغ منزله فاذا فيه الدقيق وقوله تعالى قال آآ وقوله تعالى قال انا واميت هذا قول نمrod حين قال له ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت - [00:36:24](#)

قال سفيان انه دعا برجلين وجب القتل عليهما فقتل احدهما ولم يقتل الاخر فهذا احيائه واماته وقوله قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب ان قال قائل لما انتقل ابراهيم من حجتي الى حجة وهذا يكون - [00:37:01](#)

قيل كانت الحجة الاولى لازمة ومعارضة نمrod ومعارضة نمrod اياه كانت فاسدة انه اراد به لانه اراد به الحياة والموت اختراعا ولم يعارضه بمثله لكنه خاف ان يشتبه على السامعين فاتي بحجة اوضح من الاولى - [00:37:22](#)

مبالغة في الالزام وقطعا للشغب قوله فبهت الذي كفر اي تحير بغلبة الحجة عليه. ومنه قول الشاعر وما هو الا ان وما هو الا ان اراها فجاءة فأبتهته حتى ما اكاد اجيبه - [00:37:42](#)

وان قال قائل كيف بهت وكان يمكنه ان يعارض ابراهيم فيقول له سل انت ربك حتى يأتي بها من المغرب قلنا انما لم يقله لانه خاف ان لو سأله ذلك دعا فاتي بها من المغرب - [00:38:00](#)

فكان زيادة في فضيحته وانقطاعه والصحيح ان الله صرفه عن تلك المعارض في اظهارا للحجة عليه ولتكون معجزة لابراهيم. وقوله والله لا يهدي القوم الظالمين طائر المعنى قوله تعالى او كالذي مر على قرية تقديره الم ترى الى الذي حاج ابراهيم والى الذي مر على القرية. وقيل تقديره هل رأيت - [00:38:16](#)

الذي حاج ابراهيم وكالذي مر على القرية. واختلفوا في الذي مر على القرية فقال قتادة وعزير عزير النبي وقال وهب هو النبي وقال محمد بن اسحاق هو الخضر عليهم السلام - [00:38:39](#)

والصحيح انه كان عزيرا نبي يمر على قرية يعني على بيت المقدس وقوله وهي خاوية على عروشها قيل كانت السقوف ساقطة على الارض. وكانت الجدران متساقطة على السقوف فهي الخاوية على عروشها ومعناه انها كانت خالية - [00:38:59](#)

وكان قد خربها مختنصر الملك البابلي وقوله قال انا قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وفي القصة ان عزيرا مرضى بها وهو على حمار ومعه التين والعصير قال انى يحيي هذه الله بعد موتها؟ فان قال قائل كيف قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وهذا يكون سببه الشك في قدرته؟ قيل لم يكن شاكا فيه - [00:39:18](#)

وانما قال ذلك استبعادا على ما يقال في العادة. اي لا يحيي هذه الله بعد خرابها دخل في قلبه ما يدخل في قلوب الناس وقوله فاماته الله مائة عام ثم بعثه - [00:39:45](#)

اي احياء وانما سمى الاحياء بعد انه اذا احيا اذا اوحى نعم احسن الله لانه اذا احيى يبعث للامور وبالقصة وفي القصة انه لما قال تلك المقالة غلبه النوم فقبض الله روحه مائة عام وبعثت ملكا عمر بيت المقدس في تلك الاعوام - [00:39:59](#)

فلما احياه بعث اليه ملكا فسأله كم لبثت هذا معنى قوله معنى قوله قال كم لبثت وقوله قال لبثت يوما او بعض يوم لان الله تعالى  
انما اماته في اول النهار - [00:40:32](#)

ومع انه في اخر النهار وقبل آآ في اخر النهار وقبل غروب الشمس فقال لبست يوما ثم نظر الى الشمس لم تغرب بعد فقال او بعض  
يوم قال يعني الملك - [00:40:46](#)

من لبثت مئة عام فانظر الى طعامك وشرابك ولم يتسنى اي لم يتغير. فان التين الذي كان معه لم يتغير كانه قطف من ساعته وكذلك  
العصير انه عصر من ساعته قال الكسائي لم يتسنى معناه كأنه لم تأتي عليه السنون - [00:41:00](#)

وقال مجاهد معناه لم ينتن ومنه قوله تعالى من حمأ مسنون وقيل اصله من لم يتسنن قلبت احدى النونين هاء ومثله بكلام العرب  
كثير مثل يتمطى كان في الاصل وقلبته احدى الياء احدى الطائنين ياء وقال الشاعر - [00:41:19](#)

قضي البث تقضي البازي اذا البازي انكسر وكان في في الاصل يقضي البازي البازي اذا البازي انكسر. وكان في الاصل يقضض البازي  
وقوله انظر الى حمارك قبل فنظر اليه فاذا عظام بيض تلوح نخرة فركب الله - [00:41:48](#)

فركب الله تعالى العظام بعضها على بعض وجعله حمار من عظام ثم ادخل فيه الدم ثم كساه الجلد ثم نفخ فيه الروح فقام الحمار  
ونفق وهو ينظر اليه فهذا معنى قوله - [00:42:28](#)

ولنجعلك ولنجعله ولنجعلك اية للناس وانظر الى حمارك ولنجعلك ايتين لنجعلك اية للناس انظر الى العظام كيف ننشزها. يقرأ  
بقراءتين الغاء آآ يقوم بقراءتين بالراء بالراء نحيتها يقصد بالرأي يعني ننشزها - [00:42:41](#)

لكن لكنه فسرها قال ننشزها يعني نحيتها النشور الاحياء نعم نعم يقرأ بالقراءتين بالراء نحيتها وبالزاي يركب بعضها  
على بعض. ايه. من النشز وهو الارتفاع نعم. ننشزها يعني يركب بعضها على بعضه - [00:43:28](#)

واعطاك المعاني وقوله ثم نكسوها لحما في الاية تقديم وتأخير وتقديرها انظر الى حمارك انظر الى العظام كيف ننجزها هم نفسوها  
لحما لنهيتها وقوله ولنجعلك اية للناس وبيان الاية فيه انه بعث شابا وابنه شيخ - [00:43:51](#)

انه بعث شابا وابنه شيخ قال علي رضي الله عنه اماته الله وهو ابن خمسين سنة وامرأته حامل ثم بعث بعد مئة سنة وهو ابن  
وهو ابن خمسين وابنه ابن مائة سنة - [00:44:24](#)

وقوله فلما تبين له قال اعلم فلما ظهرت له قدرة الله تعالى على عمارة بيت المقدس وحياء الموتى قال اعلم يقرأ بقراءتين على القبر  
وعلى الامر ام انه علمت ان الله على كل شيء قدير واما على الامر قال لنفسه - [00:44:42](#)

اعلم ان الله على كل شيء قدير واصل قوله تعالى واذا قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى قيل سبب سؤاله ذلك ان  
ابراهيم مر على ثواني على شط البحر لزقته السباع والوحش وكان يأكل منه حيتان البحر - [00:45:07](#)

قال ربي ارني كيف تؤتي الموتى وفيه قول اخر انه لما حاجه نمرود نمرود في احياء الموتى اراد ان يعرف بالعياء بالعيان ما امن به  
بالخبر والاستدلال قوله تعالى قال اولم تؤمن يعني قد امنت فلما تسأل وهذا مثل قول الشاعر - [00:45:33](#)

الستم خير من ركب المطايا يعني انتم كذلك وقوله قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فان قال قائل اكان ابراهيم شاكا فيه حتى احتاج الى  
السؤال؟ وما معنى قوله عليه السلام؟ نحن احق بالشك من ابراهيم - [00:45:54](#)

والجواب انه لم يكن شاكا فيه ولكنه انما امن بالخبر والاستدلال فاراد ان يعرفه عيانا ليزداد يقينا على يقين لان العيان فوق في  
ارتفاعهن وقال آآ وقد قال عليه السلام ليس الخبر كالمعاينة. واما قوله ولكن ليطمئن قلبي - [00:46:12](#)

وذلك انه لما سأل ذلك تعلق به قلبه فقال ولكن ليطمئن قلبي عن ذلك عن ذلك التعلق وقيل انما قال ذلك لان الله تعالى لما اتخذه خليلا  
قال ملك الموت يا رب ائذن لي حتى ابشره فبشره بان الله اتخذه - [00:46:33](#)

وبشره بان الله اتخذه خليلا فاراد ان يريه الله فاراد ان يريه الله احياء الموتى تخصيصا له بكرامته ليطمئن قلبه بالخلة وقيل معناه  
ولكن ليطمئن قلبي ولكن ليطمئن قلبي فاعرف اني اذا سألت اعطيتني واذا دعوتك اجبتني وما قوله صلى الله عليه وسلم -

[00:46:51](#)



يا تركي نشوف نقرأ او نعلق على ما ذكره ما قرأه الاخ الفاضل قبل قليل ويعني من قوله تعالى واذا قال الذي حاج ابراهيم في ربه يقول المؤلف هنا الم ترى يعني يقول هل انتهى اليك خبر الذي حاج ابراهيم؟ كانه يريد ان - [00:47:15](#)

يعني الاستفهام هنا استفهام تقرير قد انتهى اليك يعني قد جاءك خبره هذا او هل هل وصلك خبره يعني هل وصلك خبر هذا الذي حاج ابراهيم؟ فنحن نخبرك بحاجته ووجه محاجه - [00:48:47](#)

يقول انه هو نمروود بالذات هذا كثير عليه كثير من من العلماء والمفسرين والقرآن ابهى وما ابهمه القرآن نحن نبهمه هذي قاعدة قاعدة تفسيرية مهمة كل ما ابهمه القرآن ينبغي عليك ان تبهمه الا ما دل الدليل عليه - [00:49:07](#)

الاسماء الاماكن هذي مر معنا كثير لا حاجة الى ان تحدد الاماكن والاسماء مثل ما سيأتينا الان او كالذي مر على قرية من هو الذي مر واين القرية فمثل هذه الاشياء - [00:49:32](#)

ما نأخذ الا اذا دل الدليل عليها دل الدليل عليها هذه هذه يعني هي هنا هذا واضح يقول هنا يقول هنا يعني طيب قال بعدها ان اتاه الله الملك يعني لاجل ان اتاه. السبب ان الله اعطاه ملك فطغى واستكبر - [00:49:47](#)

اشكال الملك هذا سببا لطغيانه طيب لما حاجه في في ربه قال من ربك؟ فإنه ينكر الربوبية وهو يعلم ان له ربا لكن اراد ان ينكر يعني امام الملأ يقول هنا - [00:50:32](#)

السلام عليكم. عليكم السلام اه نحن نعلق على ما قرأت سابقا يقول طيب يقول اذ قال ابراهيم لما حاجه في ربه اراد ان يثبت له الربوبية ربوبية الله وقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت - [00:51:31](#)

يعني ان الله سبحانه هو الذي يحيي وهو الذي يميت ونلاحظ الفعل المضارع يحيي في كل وقت ويميت في كل وقت ولكن يعني لكنه اراد يعني المؤلف هو اراد اراد هنا اراد الملك اراد الملك هذا الذي حاج ابراهيم - [00:51:55](#)

ان يمويه الناس فقال انا احبي واميت وهو يعرف انه لا يحيي ولا يميت لكنه اراد ان يمويه عليهم فقال هذا رجل لم نقتل فاحيينا وهذا الرجل قتلناه فمات. فانا احبي وميت. مؤلف ذكر قال وفي القصص ان الناس قحطوا كل هذه الروايات - [00:52:16](#)

يعني اذا ثبتت بها ونعمة اذا كانت ثابتة باسانيد صحيحة. اما ما يرويه القصاص فالقرآن ينبغي لنا ان نفهم يعني القرآن انه جاء رسالة للواو والتوجيه والتذكير لا ان يكون قصصا لا ندري عن عن صحتها - [00:52:36](#)

وفي القصة هنا يقول يقول فجاء اليه ابراهيم في من يمتار الطعام يمتار يعني من من الميرة وهي طلب الطعام الميرة هي الطعام قال انا احبي وميت. قال ابراهيم لما عرف انه يريد ان يمويه على الحاضرين وقد يغتر به من اغتر. صرف هذا الدليل او صرف هذا - [00:52:58](#)

احتجاج احتجاج اخر. فقال ربي الذي يأتي قال فان الله يأتي بالشمس يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب قال الله يأتي بالشمس يأتي من المغرب فبهت الذي كفر - [00:53:22](#)

يعني يعني تحير وغلبته الحجة القصة يعني باختصار حتى لا ندخل في تفاصيلها يعني لا ندخل في تفاصيلها. القصة باختصار ما هي قصة شيعت لاي امر اثبات ربوبية الله والهيته - [00:53:38](#)

وهو اه ان الله سبحانه وتعالى ذكر ذكر في اول السورة او ذكر في الايات السابقة ان الله هو الحي القيوم واراد سبحانه وتعالى ان يثبت للناس انه هو الحي وهو الذي يحيي - [00:54:03](#)

والقائم على خلقه القائم على خلقه فقال فساق لنا فساق لنا ثلاث قصص القصة الاولى هذا المحاج وفيه دروس وعبر. وهو ان انه ادعى الربوبية فابطل الله دعواه. وان الذي يحيي حقيقة ويميت هو الله - [00:54:23](#)

وان الذي يملك الكون كله هو الله والذي يأتي بالشمس هو الله هذا واضح القصة الثانية الذي مر على قرية من هو الذي مرض ما هي القرية؟ هذا كله مثل ما ذكرنا - [00:54:46](#)

نبهم ما ابهمه القرآن الا ما دل الدليل عليه. اما ان نأتي بمثل هذه الاشياء الله اعلم بصحتها ونأخذ العبرة في هذا الرجل الذي يعني يعني الذي شك في قدرة الله - [00:55:03](#)

واثبت الله له القدرة وقدرته على الاحياء وعلى الامات وانه احيا هذه القرية بعد ما ماتت. واحيا هذا الرجل بعد بعد ما اماته. وهذه اية ويعني حجة قوية على قدرة الله سبحانه وتعالى وانه هو المختص بالاحياء والاماتة - [00:55:16](#)

هذا هو خلاصة القصة ونحن دائما نعرف ان القرآن رسالة في الوعظ والتذكير وما ينفع الناس فيها كلام المؤلف واضح يعني في قوله انظر الى طعامك وشرابك لم يتسنى كلمة لم يتسنى - [00:55:37](#)

لم يتغير كما قال سبحانه وتعالى قالوا فيها انهار من ماء غير اس اي غير متغير بطعم او او يعني بطعم او لون او او رائحة كريهة او نحو ذلك - [00:55:59](#)

فاحياء الموتى هنا احياء هذا الرجل احياء القرية احياء الحمار رجوع هذه الاشياء التي معه كانها لم تتغير هذي قدرة الله سبحانه وتعالى يبين لله سبحانه وتعالى يضرب لنا هذه الامثلة العجيبة - [00:56:18](#)

طيب يعني القصة الثالثة قال او كالذي مر او كالذي مر على او كالذي مر على قالوا اذ قال ابراهيم واذ قال ابراهيم هذه كلها فيها يا نحيا يعني قدرة الله على احياء وموتى - [00:56:37](#)

واذ قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى تحيي الموتى قال اولم تؤمن يعني هل انت في شك يا ابراهيم؟ قال بلى. انا مؤمن ولكن اريد الزيادة لان لانه ليس الخبر كالمعاينة. فانا عندي خبر بانك قادر ولا اشك في ذلك. لكن اردت - [00:57:20](#)

الزيادة لان ان يعني المعاينة ليس كالخبر لو جاءك خبر هناك حادث وقع الخبر ما يكون يعني فيه يقين لو جاءك عدد حد التواتر ليس مثل اذا انت نظرت الحالة تيقنت هذا مقصوده. فهو يريد ان ينظر الى احياء الموتى امامه - [00:57:41](#)

وابراهيم لم يشرك ومثل ما قال النبي قال نحن احق يعني ابراهيم وصل الى درجة عالية في الايمان ما نصل اليها نحن فكيف يشك هو؟ لو كان في شك شككنا نحن - [00:58:06](#)

هذا مقصوده ولذلك قال ليطمئن قلبي يعني زيادة في الايمان طيب معنا فصرهن يعني اقبضهن اليك وضمهن اليك هذي اه معنا فصرهن اليك المؤلف لما جاء عند الطيور قال اربعة من الطير عددها - [00:58:20](#)

الطاووس وديك وحمام وغراب نحن نقول اربعة من الطيور الله اعلم بها المبهمة مثل ما ذكرنا. الله اعلم بها وهذا مما يؤخذ على السمعاني من ينقل الروايات الاسرائيلية ولا يعلق عليها ولا يقول هذه من رواية او هذه لا ينبغي الوقوف عندها او هذه - [00:58:41](#)

مثل ما يذكره ابن كثير وغيره يعلقون وعلى هذه الروايات طيب عموما هذه يعني اه هذه القصص الاربعة التي جاءت بعد اية الكرسي تثبت ان الله قادر على احياء الموتى - [00:59:03](#)

الدنيا فكيف بالاخرة طيب نعلن نقف عند هذا القدر نكتفي به ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:59:24](#)